



AL KALAM
مجلة
لغة ومعالجة الكلام

مختبر اللغات ومعالجة الكلام



AL KALAM
مجلة
لغة ومعالجة الكلام

1

مجلة الكلام

دورية محكمة تصدر عن مختبر اللغات ومعالجة الكلام

جامعة أحمد بن بلة وهران 1 - الجزائر

ديسمبر: 2018

العدد: 07

رئيس التحرير: أ.د. مكي دراز

مديرة المجلة: أ.د. معاد حميدة

* توظيف اللهجة السوقية وخصائصها في الرواية الجزائرية

د. معاد حميدة

* الوظائف اللغوية في رواية ذاكرة الماء

د. يوسف بن نافلة

* من توظيف اللغة البسيطة إلى توظيف العامية

الباحثة: رباب شرموط

* من الإحادية اللغوية إلى التعدد اللغوي

الباحثة: كاهنة عشماني

* توظيف اللهجة القبائلية والعربية

د. كريمة نعلوف

ISSN : 2543-3822

الإصدار الثاني: ديسمبر 2018

عدد خاص بالملتقى الوطني الموسوم بـ

الوظائف اللغوية في الفنون الأدبية الجزائرية - مقارنة موسيولوجية

يوم 27 سبتمبر 2018م

منشورات مختبر البحث: اللغات ومعالجة الكلام

LA BORATOIRE DE RECHERCHE : DIALECT ET TRAITMENT DE PAROLE

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر
اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1 - وهران-الجزائر

العدد: 7 / 2018

مدير المجلة: أ.د. سعاد بسناسي
رئيس التحرير: أ.د. مكي درار

د. محمد شرقي	د. تازغت بلعيد
د. هشام رحّال	د. فاطمة بن عدة
د. زهرة عابد	د. نور الدين زّراڨي
د. الميلود منصوري	د. عبد الكريم حمو

هيئة التحرير

ISSN: 2543-3822
الإيداع القانوني: ديسمبر 2018

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة - الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللّجات ومعالجة الكلام

جامعة وهران 1 - أحمد بن بلّة - الجزائر

أ.د.مكي درّار	جامعة وهران 1/أحمد بن بلّة
أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران 1/أحمد بن بلّة
أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عتّابة
أ.د.عمّار ساسي	جامعة سعد دحلب/البليدة
أ.د.محمّد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
أ.د.صالح بلعيد	رئيس المجلس الأعلى للغة العربية
أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
د.رمضان حينوني	المركز الجامعي تمنراست
د.آيت مختار حفيظة	جامعة أكلي محند الحاج/البويرة
أ.د.عبد القادر فيدوح	جامعة البحرين
أ.د.أحمد حساني	جامعة الإمارات
أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
أ.د.عبد الزّاق مجدوب	الملكة المغربية/مراكش
أ.د.محمد علي سلامة	كلية الآداب جامعة حلوان/مصر
د.محمّد بسناسي	جامعة ليون 2/فرنسا
د. سلوى عثمان أحمد محمّد	جامعة النيلين/السودان
د.فدوى العذاري	جامعة سوسة/تونس
د. مصطفى طاهر أحمد الحيادة	جامعة اليرموك/الأردن
د.رفيدة الحبش	جامعة كندا
د. محمد راشد الندوي	الكلية الهندية العالمية. جدة/السعودية
د. إبراهيم أحمد سلّام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلّة مدريد/إسبانيا
د.صلاح عبد القادر كزاره	جامعة حلب/سوريا

الهيئة العلميّة
والاستشاريّة
من داخل
الوطن

الهيئة العلميّة
والاستشاريّة
من خارج
الوطن

توجه المراسلات: majalatakalm@gmail.com

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1- وهران-الجزائر

العدد: 07 / 2018

قواعد النشر:

ترحب مجلة (الكلم) التي تصدر عن مخبر (اللّهجات ومعالجة الكلام) بنشر كلّ بحث علمي، يهتم بالفصحى في علاقاتها التكاملية وصلاتها التمايزية باللّهجات الجزائرية والعربية والإفريقية والعالمية الإنسانية، واستيطان مواطن التأثير والتأثير وعلة ذلك، وخلفياته السوسيوثقافية، والسوسiolسانية، والأنثروبولوجية.

كما تهتم المجلة بكلّ البحوث العلمية المهتمة بالتراث والثقافة الشعبية، وصلتها باللّهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشعبية والحكم، الأقوال المأثورة، الشعر الشعبي والملحون، الألغاز الشعبية، البوقالات، التعابير اللّغوية المتداولة في مختلف المناسبات الجزائرية، تعابير النساء في مجالات معينة، وتعابير الرجال في حالات معينة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللّهجة في المجال التعليمي والإعلامي ومواقع التواصل الاجتماعي، وكذا في مختلف الفنون الأدبية والتمثيلية والمسرحية.

تنشر المجلة وترحب مجدداً بكافة الأساتذة والباحثين الراغبين في المشاركة ببحوثهم العلمية في المجالات المذكورة سلفاً، وتقبل النشر وفق الشروط الآتية:

- أن يتميز البحث بالأصالة، والجدة، والموضوعية.
- أن يراعى في البحث المنهجية العلمية، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلمية.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخص بالعربية يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكتروني للمجلة: (majalataklim@gmail.com)، وآخر بإحدى اللغتين الفرنسية أو الإنجليزية.
- تخضع المقالات جميعها للتحكيم من قبل هيئة علمية متخصصة في سرية تامة.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر عن رأي المجلة.
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخص عن سيرته الذاتية.
- للمجلة حقّ التصرف في ما له علاقة بالمنهجية العلمية للمقال.

محتويات العدد 07

06		افتتاحية
08	المركز الجامعي - عبد الحفيظ بالصوف - ميلة	توظيف اللهجة السوفية وخصائصها في الرواية الجزائرية د. سعاد حميدة
36	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف	الوظائف اللّهجية في رواية ذاكرة الماء د. يوسف بن نافلة
56	جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	من توظيف اللغة البسيطة إلى توظيف العامية الباحثة: رحاب شرموطي
68	جامعة تيزي وزو	من الأحادية اللغوية إلى التعدد اللغوي الباحثة: كاهنة عصماني
92	جامعة بجاية	توظيف اللهجة القبائلية والعربية د. كريمة نعلوف
112	جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	توظيف اللغة العربية الفصحى واللهجة الغليزانة الباحثة: مقدم فاطمة
133	جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	تداولية اللهجة الجزائرية في الرواية الجزائرية المعاصرة الباحثة: فاطمة سيدي عومر
139	جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان	توظيف اللهجة العامية في المنطوق التعليقي و أثرها على التحصيل اللغوي د. نصيرة شيادي
149	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف	اللغة الوظيفية و المستويات التعبيرية في النص القصصي الجزائري د. أحمد سعدي
167	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف	توظيف العامية في النصوص الروائية د. صفية بن زينة
178	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف	توظيف اللهجة الجزائرية في الخطاب الإعلامي د. نورالدين دريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلّة (الكلم) إلى القراء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إليه يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القراء، ويتلقّى توجّهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلّة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانية، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة.

ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، . بعد صدور العدد الزّابع . في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصح، والمنطوق اللّهيّ التّظيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلّاً منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أولهما تنقية اللّهجة، وثانيهما ترفقيتها. وحول التّنقية والترقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلّة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلّة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كميّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلّة، والتّحليل الموجه إلى كميّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهيّ.

ومما لوحظ عن جذور التعبير اللّهي وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاوزه مرجعيّات عديدة؛ أولها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التأثير في النطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويناتها الصّوتيّة، وإحياءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجي وخزناجي) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعايره عن حاجاته. وهي كثيرة أيضا، مندسّة في المفردات والتّراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيّات وشامبرات) ثمّ الإسبانيّة، وبعض الشّذرات من لغات عالميّة كالهنديّة، والباكستانيّة، والفارسيّة، والعبريّة، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصّة.

وباعتماد المسموع من اللّهجّات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التّصنيف حسب التّوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات. هذه إلمامة بمجلة (الكلم) منهجا، ومادّة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلة.

توظيف اللهجة الجزائرية في الخطاب الإعلامي

قراءة في الإعلانات واللوحات الإشهارية الخاصة بالهواتف المحمولة

د. نورالدين دريم

جامعة الشلف

مقدمة:

عانت اللغة العربية في عرينها من تهديدات العامية التي طرقت بابها دون استئذان، ولبت الأمر توقّف عند هذا الحدّ، فالخطر الهادم لكيانها، يتجلّى بوضوح للعيان حين تداخلها العامية بهجتها الأجنبي (غير العربي)، ويشعر في تدوين هذا الملوّث اللغوي على أنّه فصيح أو قريب منه، "إنّ الانتقال بالعامية من الأداء الشفوي إلى التدوين الخطي يمثّل اختياراً مبدئياً لا مجال لاستسهال أمره، ولا معنى لاستبساطه"¹، فهو يهتك الحجب ويقوي سبل الانتهاك اللغوي، ومن أشدّ المواضع انتهاكاً لحجب العربيّة وتلويثاً لها، سبل الدعاية الإعلامية. وعلى ذروة سنامها موضوع الهواتف المحمولة، وكيفية إدارة خدماتها، ففي بداية عهد المؤسسات الجزائرية بالهواتف المحمولة استعملت العربية الفصحى إلى جانب الفرنسية والانجليزية، ولكنّ بعد فتح المجال للقطاع الخاص، داس القائمون عليه على بساط العربيّة الفصحى بنعال العامية، فلوّثوا جمال نسجها البديع، واستغنوا بالعامية بديلاً عن الفصحى، ظلّنا منهم أنّها سبيل الترويج المتين والتسويق الواسع، فكسروا الجواجز وتعدّوا الخطوط الفاصلة بين ما هو عامي وما هو فصيح، ومنهم من طعّمه بدخيل أجنبي زاحم تألّف الحروف العربية، ويظهر ذلك جلياً في الإعلانات و اللوحات الإشهارية وغيرها ممّا هو وسيلة للترويج لدى هذه المؤسسات ذات الطابع الخاص.

نروم من خلال هذه المداخلة إلى مكاشفة واقع العربيّة في هذه الإعلانات واللوحات الإشهارية، الخاصة بالهواتف المحمولة، محاولين الوقوف على أسباب التلوّث اللغوي الذي شان العربيّة أكثر ممّا زانها والبحث عن طرائق معالجته، والحلول التي تحول بين العربيّة الفصحى وهذا التلوّث، وبيان حال العربية في ظلّ هذا التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال.

1- ضبط مصطلحي :

يمكن أن يفسّر التلوّث اللغوي الذي تعاني منه العربيّة – في عصرنا هذا - في إطار مفهوم المصطلحات الآتية: التداخل اللغوي، الازدواجية اللغوية، والثنائية اللغوية، والتعدد اللغوي.

قيل إنّ مفاتيح العلوم مصطلحاتها، وفي هذا المقام وجب أن نشير إلى مفهوم كل مصطلح من المصطلحات السابقة، فوضوح المصطلح بوضوح مفهومه، لأنّ المصطلح "يرتبط في المقام الأول بوضوح المفهوم الذي يدل عليه المصطلح، ويتحدد في إطار نظام المفاهيم داخل التخصص الواحد"²، و"يخضع شكل المصطلح كتركيب نسقي للقاعدة المعروفة في المصطلحية: لكل مفهوم مصطلح ولكل مصطلح مفهوم. والتحديد الدلالي في مستوى التركيب المصطلحي هو حصر للمفهوم وعزل له عن مفاهيم مجاورة عاملة في حقول معرفية أخرى"³، فالمصطلح يقوم على أركان ثلاثة – على حدّ تعبير المصطلحيين- المفهوم واللفظ (الدال) والتصور.

يميّز اللسانيون من الناحية النظرية بين مصطلح التداخل اللغوي ومصطلح الازدواج اللغوي ومصطلح الثنائية اللغوية ومصطلح التعدّد اللغوي، فالمبدأ الذي يبني مفهوم الثنائية اللغوية Bilinguisme على أساس وجود لغتين لهما مكانة اجتماعية متماثلة⁴، فمبدأ منتشر بكثرة، وله ما يدّعمه، إلى درجة جعلت اللسانيين يقترحون التمييز بينه وبين مفهوم الازدواجية اللغوية⁵ Diglossie، الذي يعبر عن وضعية أخرى مشابهة، ولكن تستخدم فيها مجموعة لغوية واحدة، حسب الظروف، تارة لهجة أكثر رفعة وأقل خصوصية، وتارة أخرى لهجة أكثر خصوصية وأقل رفعة، كما هو الشأن الآن بين العربية الفصحى والعامية. وفي هذه الحالة لا يمكن الحديث عن ثنائية لغوية إلا في المستوى الفردي، أما الازدواجية فتعود إلى نشاط المجموعة اللغوية كاملة. لكننا لا نعدم من اللسانيين من يميّز في تعريف الثنائية اللغوية، بين ثنائية لغوية اجتماعية أو جماعية تنسحب على جميع المتكلمين، وبين ثنائية لغوية فردية أي لا تعني إلا متكلماً فرداً⁶. وأما التعدّد اللغوي Plurilinguisme فهو عند بعض الدارسين لا يخالف الثنائية اللغوية إلا في عدد اللغات الذي يصبح أكثر من لغتين⁷.

وسأشرع في الحديث أولا عن التداخل اللغوي ثم الازدواجية اللغوية فالثنائية اللغوية، والتعدد اللغوي، ثم نحاول تحديد الفرق البين بين هذه المصطلحات .

التداخل اللغوي:

تكاد تتفق المعاجم العربية في معنى التداخل لغة، فدلالته اللغوية تنحصر في : الالتباس والتشابه؛ قال ابن منظور " التداخل هو الالتباس والتشابه وهو دخول الأشياء في بعضها البعض"⁸ .

وفي معجم التعريفات: التداخل عبارة عن " دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار"⁹ .

جاء في قاموس اللسانيات وعلوم اللغة ما نصه:

«On dit qu'il y a intÉrference quand un sujet bilingue utilise dans une langue cible A,un trait phonétique, morphologique, lexical ou syntaxique,caractéristique de la langue B. l'emprunt et le calque sont souvent dus, à l'origine, à des interférences.»¹⁰

ومعناه أن يستخدم متكلم ما في لغته الأصل، خصائص صوتية وصرفية ومعجمية وتركيبية للغة أجنبية أخرى.

وعرفه لويس جان كالفي بأنه " تحوير للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناء مثل مجموع النظام الفونولوجي و جزءا كبيرا من الصرف و التركيب، وبعض مجالات المفردات (القرابة، اللون، الزمن¹¹ ، وقد ميّز بين ثلاثة أنواع من التداخلات¹² :

التداخلات الصوتية:

أجرى فانرايش عملا ميدانيا، قام فيه بمقابلة بين لهجة ألمانية مستعملة في قرية توزيس Thusis ، وتنوع للرومانش Romanche المستعمل في قرية فليديش Feldis ، وجمع دراسته في جدول، فتوصل إلى نتيجة مفادها أنّ هناك خلطا كبيرا بين بعض الكلمات بسبب عدم التفريق بين المصوتات القصيرة و المصوتات الطويلة، فالفرنسيون مثلا، لا

يفرقون بين /i:/ الطويلة و /i/ القصيرة في الإنجليزية حين نطق chip- schit / cheet و cheep.

التداخلات التركيبية

ويظهر ذلك في تنظيم بنية جملة في لغة "ب" وفق بنية اللغة "أ"، كما هو الحال بين اللغة العربية واللغة الفرنسية. مثل: نطق الإيطالي للجملة الآتية : Suana il téléphone، ومعناها: الهاتف يرن، فينشئ فرنسيا جملة في معناها فيقول: Sonne le téléphone والأصح : le téléphone sonne ، لأنّ تركيب لغته يفرض عليه أن يبدأ بالاسم ثم يليه الفعل.

التداخلات الإفرادية

وهي أبسط هذه التداخلات، نحو: الأصدقاء المزيفون les faux amis ومثل كلمة gagner في الفرنسية معناها ربح، لكن فرنسية إفريقية تستخدمها بمعنى امتلاك أيضا، نحو: ma femme a gagné petit ومعناها: الزوجة قد ولدت صبيا.

الازدواجية اللغوية

يعزا ظهور مصطلح " Diglossie " للعالم فرجسون (Ferguson) وذلك سنة 1959، في مقال له صدر بعنوان "الثنائية" Diglossie "، ويقصد به تعايش شكلين لغويين في صلب جماعة واحدة، أطلق على أحدهما: التنوع الوضع "variété basse"، وعلى الآخر: التنوع الرفيع "variété haute"¹³.

وربط آخرون مفهومها باستعمال الفرد والمجتمع لنمطين لغويين وهي في هذا المنحى " حالة الفرد والجماعة في استعمال لغتين دون تفضيل لإحدهما على الأخرى "¹⁴. ويراد بها " الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف اللغوية "¹⁵.

ويقصد بها أيضا " الوضع الذي توجد فيه لغتان في نفس البلد إحداها لغة الأغلبية والأخرى لغة الأقلية، ولهما نفس الوضع القانوني والإعلامي، وكذلك في الدوائر الحكومية، مثال ذلك: بلجيكا، كندا، فنلندا، سويسرا، دول المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب)، وجمهورية جنوب إفريقيا "¹⁶.

الثنائية اللغوية:

قد يقصد بها المعنى الحر في المصطلح أي الوضع الذي يستعمل فيه المتكلم لغتين مختلفتين؛ ولكن قد يأتي أيضا للدلالة على الوضع الذي يستخدم فيه المتكلم لغات متعددة؛ أو الوضع الذي تتجاوز فيه لغة مع لهجة، فيستخدم الناطق بهذه اللغة مرة الفصحى وأخرى العامية، وقد يعنى بها الوضع الذي يستخدم فيه المتكلم لغتين أو أكثر، بعدما صارتا متساويتين في الاستعمال حين تمّ تأهيلهما من قبل الدولة التي اتخذتهما لغتين رسميتين، وقد يُطلق مصطلحُ الثنائية اللغوية كذلك، إذا ما أدرجت لغة استعمارية في بلد ما، أو لغة عالمية، مع اللغة الوطنية الرسمية، وقد يكون ذلك لأسباب سياسية، أو معرفية كتعلّم اللغات الحيّة في أغلب دول العالم، مثل اللغتين الانجليزية والفرنسية¹⁷.

التعدّد اللغوي Plurilingualisme : هو يُطلق على الفرد الذي يستخدم داخل مجموعة لغوية واحدة عدّة لغات حسب ظروف الخطاب (عائلية، رسمية، سياسية، اقتصادية... إلخ)¹⁸

إنّ المتأمل في التعريفات المذكورة آنفاً، وعلى الرغم من تنوعها اللفظي إلا أنّها لا تختلف اختلافاً بيناً، فالتداخل اللغوي يستعير فيه المتكلم بعض خصائص الأنظمة اللغوية الأخرى، وأمّا الازدواجية اللغوية فتسعى إلى حصر الظاهرة في تعدّد لغويّ داخل نظام لغوي واحد، وقد توسّع اضطراراً إلى نظامين لغويين متميّزين أو أكثر؛ وترتبط الثنائية اللغوية باستخدام الفرد للغتين متميّزتين أو أكثر، فيظهر لنا أنّ الثنائية اللغوية فرديةٌ وازدواج اللغوي جماعيٌّ، ولكن تمّ تعميم مصطلح الثنائية اللغوية على الجماعة اللغوية، فقرب من مصطلح الازدواجية اللغوية؛ وأمّا التعدد فاستخدام الفرد داخل مجموعة لغوية واحدة لغتين فأكثر مراعيًا في ذلك ظروف وملابسات الخطاب، وخصّ به في بعض المواضع الجماعة اللغوية نفسها، ثمّ ضعفت الحدود الفارقة بين المصطلحات الثلاثة، خاصة في المستوى العملي أي الوضع العربيّ، ففيه يمكن إطلاق المصطلحات الثلاثة فلا فرق بينها، وسنجد دائماً في الواقع العربي ما يدعمها¹⁹.

مشكلات التداخل اللغوي:

- الاقتراض الحاصل بين لغات العالم، فيستحيل مع ذلك وجود لغة مثالية خالية من مظاهر الاقتراض، في الواقع اللساني المعيش.

- مقدرة المتكلم على استخدام أكثر من لغة، فيكون بالضرورة على دراية بخصائص نظامها الصوتي والصرفي والنحوي وغيرها. ممّا يلجئه إلى استخدام نظام لغة أخرى بدل نظام اللغة التي يتواصل بها فيحور ذلك النظام بما يتواءم ومقاله.
 - أثر اللغات القوية في نشر مفاهيمها ومزاحمتها للغات المحلية على مستوى خصائصها الذاتية، بفضل قوتها العلمية والمعرفية، فيظهر ذلك في المرحلة الأولى على المستوى العامي، ثمّ في مرحلة تالية يرتقي تدريجياً إلى المستوى الفصيح بالاستعمال.
 - الناطق بالعربية مشتت الجهد بين العربية وبين لغات أعجمية، وخاصة تلك التي يتلقّى بها العلوم، فلا سبيل إلى فهمها إلّا عن طريق فهم منظوماتها، ولا علاقة لها بالعربية.
 - التقدّم العلمي ومفرداته في جميع العلوم، ممّا أبدع أشكالاً لا عهد للعربية بها، إن على مستوى الاصطلاح أو مستوى المفهوم.
 - اتّساع رقعة الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، وإباحته استعماله اللغة الهجينة، ممّا ولّد تدخلاً لغوياً في العربية لم تعرف له مثيلاً من ذي قبل.
 - الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربيّة، ممّا قد يؤثر سلباً في المترجم فيعتمد في بعض الحالات إلى استخدام بعض أنظمة اللغات المترجم منها بدل استخدام نظام العربيّة.
- الحلول المقترحة:**
- لا بدّ من توفر رؤية منهجية، موحّدة قائمة على إجراء تخطيط لغوي للتحكم في التداخل، وذلك من خلال تهيئة وسائل الإعلام للالتفات إلى البنية النحوية والمعجمية والذهنية، والاستعداد لوضع المفردات والمصطلحات الحديثة في الوقت المناسب حتّى تستوعبها لغة الاستعمال قبل أن تستقرّ مقابلاتها الأعجمية في أفواه المتكلمين، فيصعب حينئذ تعويضها.
 - إسهام أبناء العربي في النشاط المعرفي الإنساني بشكل عام وجعل العربيّة أداة من أدوات صنعه؛ أي تشكيل الفكر الإنساني، وجعل العربية مؤصّلة فيه.

2- اللغة العربية الفصحى والهاتف المحمول:

لا يمكن بأي حال من الأحوال التخلي عن النمط الرئيسي في الاتصال وهو اللغة فمنذ الأزل كانت اللغة ولا تزال الوسيلة الأمثل في تحقيق التواصل الفعال بين أفراد الجماعة اللغوية التي تمتلك نظامها النحوي والتركيبى والمعجمي ...

لما تنوعت في زمننا هذا وسائل الاتصال والتواصل، وكانت اللغة عمادها، خالط العربية الفصحى بعض الشوائب من العامية " فكانت من أشد اللوحات تلويها للغة واستهانة بقيمتها الثقافية والحضارية في هذا الزمن العربي الذي انساق إليه الجميع، موضوع الهواتف المحمولة وطرائق إدارة خدماتها²⁰، وقد بدأت حملة الترويج والتسويق تلك المؤسسات المعنية بالاتصالات بإشراف الحكومة الجزائرية.

اقتسم سوق الهاتف المحمول في الجزائر ثلاثة متعاملين: موبيليس وجيزي ونجمة، فجسدوا معا جو المنافسة فتنوعت العروض واختلفت الأسعار، واتخذوا من الخطاب الإشهاري جسرا لتمرير الرسائل الاتصالية بمختلف الموضوعات.

وبدلا من أن يتم الإشهار والإعلان بالعربية الفصحى، وغي ظل المنافسة القائمة بين المتعاملين الثلاثة، لجأوا إلى العامية واتخذوها منفذا لتسويق منتجاتهم وعروضهم غير آبهين لحال العربية الفصحى، فخلطوا عربيا فصيحيا بعامي رديء، وأقحموا دخيلا على الفصحى أجنبيا لا يمت إليها بصلة، كتابة ومشافهة، و نتيجة لذلك " كبر الإشكال اللغوي خطوك أخرى عندما ازدوج الشفوي بالمكتوب بعملية التلهيج الممعنة في إفشاء التلوث اللغوي على المشهدين السمعى والبصري وذلك بكتابة الإرشادات على بطاقات الشحن باللهجة العامية وكذلك بكتابة اللوحات الإشهارية التي تلتحق بركب اللغة الإعلانية، ولكن الأغرب والأعجب أن المزج قد يتثلث فيأتي الإعلان الإشهاري خليطا بين الفصحى والعامية ومصطلحات أجنبية مكتوبة بحروفها اللاتينية داخل نسيج الحروف العربية المعبر بها فصيحيا وعاميا²¹.

فهذا السلوك اللغوي قد سنته الشركات العمومية أو الخاصة في الجزائر وفيما يلي دراسة لبعض ما جاء في اللوحات الإشهارية والإعلانات الخاصة بالمتعاملين الثلاثة للهاتف المحمول في الجزائر، في إطار التداخل اللغوي والازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية.

1- خَيْرُ play التي تُخرجُ عليك

هي عبارة وردت في إحدى اللوحات الإشهارية لمعامل الهاتف المحمول جيزي ،وهو عرض يتضمن عروضاً مختلفة وبأسعار متنوعة كما يقدم حرية الاختيار للزبون بين ثماني باقات إن المتأمل في العبارة السابقة يلحظ تداخلاً بين اللفظ الأجنبي وبين العامية الجزائرية التي تعود أصولها إلى العربية الفصحى .

فكان بالإمكان للشركة أن تطرح هذا العرض بعربية فصحى دون اللجوء إلى مثل هذه التداخلات على النحو الآتي :

" اختر عرضاً من العروض الذي يناسبك "

" اختر عرضاً أنت بحاجة إليه "

" اختر عرضاً أقل كلفة وأكثر استعمالاً "

فالعربية ليست بقاصرة على أن تستوعب مفهوم إعلان لا يتجاوز بضع كلمات أما ما زاد هذا الإعلان سوءاً فهو التلفظ بالكلمة الأجنبية بحروف عربية (بلاي) فتعريبها بعامية عربية قد يدخلها في معجم العربية الفصحى حتى يظنها السامع فصيحاً .
وعليه فإن اللغة قد أقحمت في دوامة العرض والطلب دون رقيب ، مما أدى بها إلى الازدراء بفعل الترويج لمثل هذه العروض .

2- تمتعكم Ranati بالأنغام التي تناسبكم

هو عرض قدم في لوحة إشهارية من قبل شركة جازي ، مفاده تحميل نغم من الأنغام على الهاتف المحمول بواسطة إرسال رسالة قصيرة تتضمن رمز النغمة (الرنة) .
نلاحظ في العبارة السابقة أنها احتوت على ثلاثة تداخلات وهي :
Ranati : لفظ بالفرنسية (أجنبي)

تمتعكم
الأنغام
وهي ألفاظ فصيحى لكن عند نطقها تهمل قواعد العربية.

تناسبكم

اللي : لفظ عامي والمقابل الفصيح له هو: التي (اسم موصول للمؤنث المفرد).

كان بالإمكان تفادي هذا التداخل على النحو الآتي :

" تمتع بالنغم الذي تريد مع تطبيق رنة (نغم) "

" تمتع مع أنغام تطبيق رنة "...

وبغیرها من التعابير الأخرى الفصيحة التي تعبّر عن مضمون هذا العرض فالعربية الفصحى قادرة على التعبير عن كل المضامين التي يمكن لوسائل الإعلام أن تتداولها، والتي تشمل كافة مظاهر الحياة، وليس العربية الفصحى سببا في عزوف الأشخاص عن مثل هذه العروض .

إنّ مثل هذه التقارير تؤدي إلى نشأة لهجات تضرب قوام العربية وتعمل على تلويثها دون سابقة إنذار وأهلها في غفلة عنها .

3- لفظ " felixy "

هو لفظ أجنبي شاع استخدامه على ألسنة الجزائريين باختلاف أعمارهم، وتنوع جنسهم، وتباين مستوياتهم الثقافية، وهو في حقيقته لفظ أجنبي معناه: عبيء، والمصدر تعبئة، لكنّ اتّفق جلّ الجزائريين على تعريبه كما هو: فليكسي، فتجده منتشرا على لوحات مراكز التعبئة، والأمر المثير للاستغراب هو إسناد الضمائر لهذا اللفظ ، أو تركيب جملة منه وكأنّه عربيّ فصيح، فيقولون: فلكسيلي، فلكسيلها، فلكسينا، فلكسيلهم، نفلكسو، فلكساو.... وما إلى ذلك. من العبارات المتداولة لهذا اللفظ.

فلو استعمل اللفظ العربي " عبأ "، ومشتقاته: عبّء، نعبّء، أعبّء... لكان أفضل، ولكن حلّ اللفظ الأجنبي محل اللفظ العربي، على الرغم من ثراء العربية بهذا النوع من المفردات، وما يمكن أن يحل محله، ويعبّر عن مفهومه، وما يجب الحذر منه، هو أن يعامل هذا اللفظ، معاملة اللفظ العربي الفصيح، ويضاف إلى معجمها، فيظنّ أبناء

العربية مستقبلاً أنه عربي؛ لأن كل الظروف مهيئة لاحتضانه، خاصة وأنه قد شاع على ألسنة الناطقين بلغة الضاد.

4- مع العرض navigui 4g ، نافيتي رابيد 3la توتسويت:

هي عبارة وردت في إحدى اللوحات الإشهارية لمعامل الهاتف المحمول موبيليس، وهو عرض خاص بشريحة هاتفية، تحتوي على تطبيق الأنترنت، وتدفع معين، ولكن المتأمل في العبارة الدالة على مضمون الرسالة الموجّهة لزبائن الشركة يحتار بأية لغة عبّر عن هذا المضمون، هل هو بالعامية، أم بالعربية الفصيحة أم باللغة الفرنسية. ولكي نقف على لغة العبارة نبين ممّا تركّبت، إنّ المتعمّن فيها يجدها على النحو الآتي: مع العرض: عربيّة فصيحة.

navigui 4g : لغة فرنسية محرفة والأصل naviguer ، ومعناها : أبحر

3la : عربيّة معناها على (حرف جر)، ودوّنت بحروف غير عربيّة.

نافيتي رابيد توتسويت: ألفاظ أجنبية كتبت بحروف عربية صوتياً، من غير مراعاة لنظام العربيّة.

إذا فالعبارة هي عبارة عن هجين لغوي، لا يمكن أن ينتمي لأية لغة، فالغاية لا تبرر الوسيلة، إذا كانت مدعاة لتهديم العربيّة، والدوس على نظامها، من أجل الربح فقط، لأنّ العربيّة قادرة على حمل مضمون هذا الإعلان وغيرها من الإعلانات، لأنّ عربيّة اليوم هي عربيّة الأمس التي حملت معاني القرآن الكريم، ولا تزال، فكيف بها اليوم عاجزة في نظر المهتمّين عليها عن حمل مضمون عبارة؟! ويمكن أن نعبر عنها بـ " أبحر بخفّة وراحة مع شريحة الجيل الرابع " على سبيل المثال لا الحصر.

إنّ العبارات السابقة، والتي لجأ إليها متعاملو الهاتف المحمول في الجزائر، أضرت بالعربية أكثر ممّا خدمتها، فإن كان غرض أولئك تجاريّ، فالواجب على أبنائها – وخاصة المثقفين منهم – حمايتها من هذا الخطر الذي هزّ كيانها في صمت رهيب، إمّا من قبيل التداخل اللغوي، أو التعدد اللغوي، أو الازدواج اللغوي.

خاتمة:

بعد هذه القراءة المتواضعة لهذه الإعلانات في اللوحات الإشهارية الخاصة بمتعملي الهاتف المحمول في الجزائر، يمكن أن نخرج بالنتائج الآتية:

- إنّ ظاهرة الازدراء اللغوي التي ما لبثت تتفشى في المجتمع الجزائري، بحكم انتشار الهواتف المحمولة، ومست كلاً من الأداء الشفوي والأداء المكتوب للعربية الفصحى، لم ي شكل جديد متطور من ظاهرة التلوث اللغوي المتأتي من الإعلانات ولوحات الإشهار الصادرة عن متعاملي الهاتف المحمول، وقد غدت ظاهرة معقدة بفعل تغريب الأسماء على مستوى المصطلحات التي يتم اختيارها مع فعل التسمية، وتلبيجها بهدف طمس معالم العربية الفصحى، وإرغام أبنائها على التطبع باللهجة الجزائرية.
- يمكن أن نجعل من هذه الإعلانات واللوحات الإشهارية الصادرة عن متعاملي الهاتف المحمول في الجزائر، وسيلة من وسائل تنمية العربية الفصحى، وذلك بتضافر جهود اللغويين وجهود هؤلاء المتعاملين، وذلك بإبرام اتفاقيات وإقامة ورشات عمل لغوية، تدرس فيها مضامين العروض، ثم تحدد التراكيب اللغوية الفصيحة المعبرة عنها.
- إنّ العربية بفضل ثرائها المفرداتي، كفيلة بأن تحمل مضامين متنوعة، ومهما كان مصدرها، شرط أن تخضع للرقابة اللغوية من قبل المختصين.

الهوامش:

- ¹ - العرب والانتحار اللغوي: عبد السلام المسدي ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2011، ص 157.
- ² - حجازي، محمود فهد، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب، مصر ، ط1 ، 1993، ص12.
- ³ - أبو خضر، سعيد، في إشكالية تعريف مصطلح المعجميات، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج 3، العدد الأول، 2007م، ص56.
- ⁴ - Marcellesi J. B./ Mével J. P. : Dictionnaire de linguistique, p. 66
- ⁵ - Marcellesi J. B./ Mével J. P. : Dictionnaire de linguistique, p148.
- ⁶ - لويس جان كالفي، حرب اللغات، ترجمة حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008، ص82.
- ⁷ - Mounin Georges : Dictionnaire de la linguistique , p264
- ⁸ - ابن منظور: لسان العرب، دار الجيل بيروت 1988، ج2. ص957.
- ⁹ - الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، 2000 م، ص56.
- ¹⁰ - Dictionnaire de linguistique et des sciences des langue, Larousse, Italie, 1999, p 252.

- ¹¹⁻ لويس جون كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ت. محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، 2006 م، ص 27.
- ¹²⁻ لويس جون كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ص 34 وما بعدها.
- ¹³⁻ لويس جون كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ص 33.
- ¹⁴⁻ Marouzeau in Renzo Titone, le bilinguisme précoce, Charles Dessart, Bruxelles 1974, p 12.
- ¹⁵⁻ Dubois Jean et al, Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris 1973, p 26.
- ¹⁶⁻ André Louis Sanguin, les aires linguistiques in encyclopédie de géographie, Economica, Paris 1995, p 903
- ¹⁷⁻ ينظر: الحمزاوي رشاد، المعجمية، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004، ص 173.
- ¹⁸⁻ Mounin Georges : Dictionnaire de la linguistique , p264
- ¹⁹⁻ الحبيب النصراوي، في الازدواجية اللغوية والهوية العربية، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 4، 2013، ص 12.
- ²⁰⁻ العرب والانتحار اللغوي: عبد السلام المسدي، ص 157.
- ²¹⁻ العرب والانتحار اللغوي: عبد السلام المسدي، ص 158.